

نظريات علم اجتماع المخاطر	المحاضرة الثالثة:
<p>❖ تعريف الطالب بأبرز نظريات علم اجتماع المخاطر.</p> <p>❖ إدراك الطالب لأهمية أبعاد النظريات في بناء المقاربات النظرية التي تؤسس لعمليات تحليل وتفسير المخاطر المعاصرة تفسيراً سوسولوجياً</p>	الهدف/الأهداف العامة القابلة للقياس:
<p><b>تمهيد:</b></p> <p>تعتبر النظرية في علم الاجتماع ذات أهمية كبيرة تبين نضجه، لان المفاهيم والقضايا النظرية والتساؤلات تش ارتفاع معدلات حرارة اتق منها وتلعب دورا محوريا في ترشيد الوصف وعمليات التحليل والتفسير.</p> <p>يختلف نسق التفكير العلمي المتعلق بظاهرة المخاطرة وفهم التواصل مع المخاطر والاستجابة المجتمعات المعاصرة لها والأسلوب المخصص لذلك، لاختلاف أثر المخاطر وحدتها وكيفية إدراكها لدى الأفراد باختلاف</p>	محتوى المحاضرة

المجتمعات والثقافات، ومن أبرز النظريات القاعدية في علم اجتماع المخاطر نجد نظرية عالم الاجتماع أريش بيك و أنطوني جيدنز.

### 1- نظرية أولريش بيك:

يعتبر بيك مجتمع المخاطرة نظرية اجتماعية تصف إنتاج وإدارة المخاطر في المجتمع الحديث كونه معرضا لنمط خاص من الأخطار التي هي نتيجة عملية التحديث ذاتها التي غيرت من التنظيم الاجتماعي المعاصر.

ركزت أعمال بيك في نظريته الاجتماعية 'مجتمع المخاطرة' على إلقاء الضوء على هذا المجتمع الذي ظهر مع منتصف القرن العشرين ساخطا على تبعات الحداثة السلبية، حيث يقول بيك:

في بداية القرن العشرين نرى المجتمع بعيون أخرى بفعل النظرة المستمدة مما هو غير متوقع، والمنبثق منها مجتمع المخاطر غير

المحدد، حيث أصبح القلق بشأن كل شيء مهمة الجميع في ظل عدم وجود مجتمع بالمفهوم التقليدي، حيث تهدد الحالة الاستثنائية أن تصبح حالة عادية لأننا نعيش لأول مرة في غضون سبعة عقود في عالم من دون قيادة عولمية، ففي الـ ١٠.٠٠٠ سنة الماضية لا يزال الاقتتال الحربي مستمرا ما يزيد المخاوف من ذهاب سيطرتها، وعبر الأطلسي كانت أزمة الدين قد أضعفت الثقة بأوروبا ومؤسساتها ومستقبلها، وفي اليابان، كان الشفاء من الهزات الأرضية أسهل بكثير من إنهاء أكثر من عقدين من الاضطراب السياسي والاقتصادي، وقبل جيل كانت هناك محطات طاقة عالمية شكلت مجموعة السبعة، التي لا تزال تناضل اليوم إيجاد موطئ قدم لها في الدولة الكوزموبوليتانية، في عالم تسوده الفوضى أين أصبحت الحركات الاجتماعية ضمنه تشكل مواقع جديدة للتهديد باحثة عن

أشكال من الاستقرار الهش الذي يسمح بالتشكيل الاجتماعي لهوية جديدة ضمن مجتمع المخاطر، خالية من القيم والتقاليد. وعليه، يرى أولريش بيك أن مجتمع المخاطر تغيب فيه أنماط الحياة المستقرة وأنماط السلوك الإرشادية، جعلت دلالة المخاطرة فيه شديدة الأهمية فيما تعلق بالتقنية { خاصة لركز بيك على دور الإعلام والشبكات الإعلامية } المتطورة كتكنولوجيا الإخصاب والنانو والهندسة البشرية، ما يزيد من تعقيد القوى المحركة للصراعات والآراء الجمعية، والقرارات المحلية، وما يعنيه هذا وفقا لرأي بيك من متاجرة متعمدة بالخطر من جهة، الخوف والحذر من جهة أخرى، ما يجعل في المحصلة إنتاج الثروات يترافق مع الإنتاج الاجتماعي للخطر، وتوزيع المخاطر الناجمة عن العلم والتقنية.

من جهة أخرى ضمن هذه النظرية يعتقد بيك أن صفة اللاقومية للخطر والمرتبطة بالحدثة جعلت

المخاطر قليلة المرونة، خاصة عندما تكون المخاطر غير مرئية، ما يجعلها خارج دائرة اتحاد القرار، وان كانت المخاطر كلها مرتبطة بالتحديث ستلامس حتما كل من يقوم بإنتاجها أو الاستفادة منها، فهي تنتج تأثيرا انفجاريا يتخطى كل الطبقات والنظم الاجتماعية، بل كل المجتمعات.

ينطلق بيك على هذا الأساس من أربعة منظورات: العولمة، التصوير والإخراج، المقارنة بين المخاطر التي حددها سابقا، الوصول الحتمي إلى مجتمع المخاطر العالمي.

إن مجتمع المخاطر العالمي الذي تناوله بيك في كتابه يشكل نقطة مرجعية كونية-بحسبه- من خلال الانتقال من القومية إلى الكوزموبوليتانية التي تشمل العالم برمته، حيث يحول كل شيء إلى منتج صالح للاستهلاك، ويجعل من حقوق الإنسان مفهوما سياسيا يعولم المستقبل من خلال عولمة المخاطر والأخطار وتوسيع نطاق عدم الأمان المصطنع.

## 2- نظرية أنتوني جيدنز:

انطلق أنتوني جيدنز في نظريته من إسهامات وأعمال أولريش بيك، لكنه أضاف أن مجتمع المخاطر لا يرتبط فقط بحزم المخاطر التي ذكرها بيك فركز على دور العولمة في تسارع وتيرة مختلف المخاطر المهددة للوجود الإنساني، وعمليات التحول والتطور السريع في الترابط والتشابك والتداخل المعقد بين المجتمعات الثقافات على مستوى العالم على نحو يجعلها أكثر قربا، حيث تستمد العلاقات الاجتماعية التي تحكم حياة الأفراد من السياقات المحلية إلى السياقات الدولية، ويصبح سلوك الأفراد عن بعد كسمة رئيسة في العالم المعاصر.

وقد صنف جيدنز نوعين من المخاطر، خارجية ومصنعة، وهو يتفق مع بيك في كون المخاطر

تفاقت على غير صعيد بالثورات المتجددة في مجال الثقافة مع الاقرار بنواحي التقدم الهائلة التي تحققت في المجتمعات الحديثة، من هذا الباب أضاف أنتوني جيدنز مفهوم الثقة إلى جانب المخاطر، وهي الآمال التي تعقد على الأفراد والمؤسسات في المجتمعات الحديثة، ذلك أنه يهتم بالفعل الإنساني الذي يعدل الواقع الخارجي ويصنعه.

يرى جيدنز في نظريته {الحداثة الانعكاسية} أن مجتمع المخاطر متمثلا في الدولة القومية العالمية، يعيش على حافة الكارثة في عالم منفلت. فقد انحرف عن مساره الأصيل بطريقة يصعب معها إعادته إليه مجددا، حيث يسود اللاتيقين، وعدم القدرة على التنبؤ، مما يشعر الأفراد بتأثيره فيهم وفي حياتهم العادية اليومية بتدخل إرادي جماعي من قبلهم، ما يخلق تناقضا ظاهريا كانتشار الأسلحة النووية، واندماج الاقتصاد العالمي.

يرجع جيدنز واقع المجتمعات المعاصرة في ظل

الخطر عدم الأمان إلى عوامل عديدة أهمها ما يلي:

#### ❖ زيادة أمراض التغذية:

أشار جيدنز إلى انتشار أمراض التغذية في حياة الأفراد المعاصرة كالسمنة وفقدان الشهية والشه، وغيرها من الأمراض التي تتركز في البلدان المتقدمة، غير أنها بدأت في الانتشار في البلدان لسائرة في طريق النمو، في مقابل انتشار الفقر المدقع في مجتمعات أخرى فقيرة جدا في عالم يشهد وفرة غذائية كبيرة نتيجة التطور في العلوم والهندسة الوراثية الزراعية.

#### ❖ ارتفاع معدلات أعمال المخاطرة:

يذكر جيدنز أنه في ظل العولمة ترتفع معدلات أعمال المخاطرة مثل تلك التي

تؤثر على الصحة، ما يجعل اقتران مفهوم  
المخاطرة بارتفاع كلفة التأمين، والتأمين  
كما يصفه جیدنز هو الحد الأدنى الذي  
يعتمد عليه في الإقدام على المخاطرة.

❖ وجود مصادر متنوعة للمعلومات:

إن وجود مصادر معلومات متعددة الشبكة، التقليد،  
العلم، والمعارف المحلية ستؤثر في خيارات الأفراد بين  
البدائل، بل لقد أصبح لها تأثير كبير على علاقاتهم  
الشخصية كونهم أضحوا من يقرر كل شيء {عدم  
الرضا في الأطفال خلال الحياة الزوجية غريب لكنه  
أصبح واقعا وخيارا مقبولا، وتفرغ حياة الأفراد من

المهارات لاعتمادهم على التقنية والتواصل الافتراضي في ظل التحول الرقمي، ما أدى إلى عجزهم عن تطوير ولو جانب ضئيل من إمكاناتهم، وتغير العلاقة بين البشر والبيئة إلى علاقة إشكالية، لتهدد هذه الأخيرة بالخطر {تدمير الغابات، تسمم المياه، تلويث المحيطات، التصحر...}

### المصادر الإلكترونية بي-دي-أف:

- 1- أولريش بيك. مجتمع المخاطر العالمي، ترجمة علا عادل وآخرون. المركز القومي للترجمة.
- 2- الحسين شكراني. 2018. حقوق الأجيال المقبلة. المركز العربي للأبحاث ودراسة لسياسات.
- 3- هاني خميس. 2011. العولمة والحياة اليومية. مكتبة الانجلو المصرية
- 4- شيراز مُجّد خضر. 2022. أخلاقيات وأخطار العلاقات العامة. دار الأكاديمية.
- 5- إياد الدليمي. 2013. نظام الاتصال والإعلام الدولي. دار النهضة العربية

واجب:

إن وجود مصادر معلومات متعددة الشبكة ، التقليد، العلم، والمعارف المحلية ستؤثر في خيارات الأفراد بين البدائل، بل لقد أصبح لها تأثير كبير على علاقاتهم الشخصية كونهم أوضحوا من يقرر كل شيء .

- اشرح هذا القول معززا ذلك بأمثلة من الحياة المعاصرة التي أشار إليها بيك.